# طقوس التزييت عند الآشوريين

أ . م . د. أزهار هاشم شيت
كلية الآثار / جامعة الموصل

## الملخص :

تعد طقوس التزييت لدى الآشوريين بمثابة التطهير من الذنوب والآثام وطرد الشر ، لذا مارس الكهنة صب الزيت أو المسح به ، وقد واكبت طقوس التزييت معظم المراسيم والاحتفالات الدينية ، إذ مُسحت تماثيل الآلهة وجدران المعابد وأرضياتها ، وفي معظم الاحتفالات الملكية بدءاً من دفن الملوك واحتفال التتويج ، وعند استقبال الوفود وضمن مراسيم عقد المعاهدات ووضع حجر الأسس وبناء المدن والقصور وتدشينها وفي مراسيم الزواج ، وقد دخلت في الجانب الروحي بقراءة الطالع وفي العديد من التعاويذ من أجل طرد الآلام والأوجاع وإبعاد الشر .

تعرف الطقوس بأنها العبادة الحركية وهي كل الأعمال والأفعال التي يقوم بها المتعبد لإرضاء معبوده[١]. وفي العراق القديم كان هناك كهنة مختصون مهمتهم تنظيم طرق العبادة وطقوسها من تقديم القرابين والسكب والتطهير والمسح بالزيت[٢] ويقوم بها كاهن يدعى بَشيشُ pašišu وتعني بالأكدية الماسح بالزيت وعمله الرئيسي هو القيام بواجبات التطهير بالزيت، ويساهم بتقديم القرابين للآلهة[٣].

يعرف الزيت بالسومرية أي. گيش GIŠ. I وبالأكدية شَمنُ Šamnu[٤]، التي ترادف في المعنى كلمة زيت العربية والمستخدمة للدلالة على الزيت النباتي فقط ، في حين استخدمت كلمة لبُ lipu الأكدية للدلالة على السمن الحيواني أو للدلالة على الشحم[٥]. وقد وردت الإشارة إلى الطقس الخاص بالمسح بالزيت في العديد من الملاحم والأساطير القديمة ؛ جاء في قصة الطوفان السومرية وصف لبطل الطوفان ( زيو سيدرا ) بأنه الممسوح بالزيت ( أي الطاهر من الآثام ) "في ذلك الحين كان (يحكم) الملك زيو سيدرا الممسوح بالزيت وكان تقياً ورعاً يكثر من الدعاء والتضرع[٦] . وفي نص آخر له "قدمت إلى الصناع عصير الكروم والخمر الأحمر والأبيض ليقيموا الأعياد كما في أيام رأس السنة ومسحت يدي بالزيت"[٧].

وفي ملحمة كلكامش دلت عملية المسح بالزيت على التمدن عندما جاؤوا بأنكيدو من الغابة وقاموا بتدليك جسمه بالزيت :

"حينما دلك بالزيت صار شبيهاً بإنسان"

وجاء على لسان أنانا في حبها لـــ دموزي:-
" إلى أبي سوف يقول الكلمة :
وسيرش الأرض بزيت السرو"[٨] .

وفي أسطورة آدابا أوصى (أيا) آدابا قائلاً : عندما تقف أمام (آنو) وحين يقدمون لك خبز الموت . لا تأكله ، وحين يقدمون لك ماء الموت . لا تشربه ، أما إذا قدموا لك ثوباً فألبسه ، وإذا قدموا لك زيتاً فأدهن به جسمك ولا تهمل التوصيات التي أعطيك إياها ، وأتوه بزيت فدلك به ذاته "[٩].

كما ورد الزيت في أسطورة نزول عشتار إلى العالم الأسفل ( الرواية الآشورية ) ما يلي:
" أما " تموز" حبيب صباها
فأغسله بالماء النقي وطيبه بالزيت الفاخر " [١٠]

وجاء في حلم الأمير الآشوري كوما ما يأتي:-
" نمتار ، الرسول الذي أتى إلينا
ليشرب الجعة ويستحم وليتدهن ( بالزيت المعطر)"[١١]

وقد وردت الزيوت النباتية ضمن القرابين المقدمة للمعابد لكونها ضرورية لإقامة الطقوس الدينية ؛ فهناك نص يعود للملك الآشوري أدد – نيراري الثالث ذكر فيه أنه أرسل الزيت ضمن الهدايا المقدمة إلى المعبد " أدد – نيراري ابن شمشي أدد ممثل انليل ، بن شلمنصر الثالث ، عندما أسس أدد – نيراري الثالث القرابين الخاصة بآشور من (المسؤول)٥٠ يحملون عصير الرمان وشاة واحدة لتقدمه أمام أوعية خمر، أربعة أقداح من الزيت لأجل مؤن أصحاب القوارب عندما يسيرون نزولا مع اتجاه النهرغنم٣ التار مع حبالهم : ال ( ) شاة واحدة... خيل أوعية الخمر [ ] [ ] من الزيت"[١٢]

ووُجِدَتْ أنواع أخرى من الزيوت ضمن قوائم القرابين المقدمة إلى المعابد ( الزبدة، الجبن، التمور، الزيت النقي، وقد ذكرت فيها كمية من الزيت المعروف بالأكدية بـــ saharu) وتعني ليدور حول، أي لتزييت الأبواب، كما ورد الزيت في نص أخر:- "١/٢ ق من الزيت الصافي، ابان٢ سوتوه قامن الزبدة، ابان٢ سوتو هقا من الجبن، ١ كور ٢بان اسوتو من التمور، ٢/٣ قامن الزبيب" [١٣]

وفي إجابة لرسالة كانت قد وجهتها والدة أحد الملوك الآشوريين يجيبها أحد المعنيين بشأن ما كتبته عن ماهية المواد المطلوبة التي تستخدم في الطقس، يأتي في مقدمتها زيت جيد، عسل، توابل عطرة، المر، القنب، كل هذه المواد مجتمعة تعتبر موادَ للمراسيم ( كل ما) ( أمرت) به والدة الملك أحضرته.[١٤]

كما دخلت الزيوت ضمن الوجبات المقدمة إلى تماثيل الإلهة التي تقدم يومياً بصورة رسمية ، ويشير النص التالي إلى جزء من هذه التقدمات . "بالسكائب أجعل قلوبهم تنتعش وبوجبات الطعام أجعلهم فرحين أقدم الزيت والزبدة والحبوب المنتقاة ... فروض المعبد "[١٥]. وجاء في نص آخر:
"الزيت الممزوج، الزيت المضغوط، زيت المعشب، زيت الأرز للقرابين اليومية"[١٦]

ولاشك أن العراقيين القدماء قد عرفوا أنواعاً عديدة من الزيوت ، وما يهمنا في هذا البحث التعرف على أهم أنواع الزيوت النباتية التي استخدمها الآشوريون في طقوس التزييت وهي:
١. زيت السمسم: ورد بالسومرية(أي.گـيشI-GIŠ ) بمعنى( حب شجرة الزيت) وبالأكدية شَمَشِّمَّ

šamaššammu وهي قريبة من الاسم العربي للنبات [١٧] .

٢. زيت الأرز (شَمَن ارنِ Šaman ereni) بالأكدية ويؤخذ من أشجار الأرز التي تنمو في جبال الامانوس [١٨].

٣. زيت الكتان: اسمه بالسومرية(GADA $^{GIš}$ ) (يرادفها بالأكدية كِتُ Kitu ) وهو الذي يقابل المفردة العربية لفظا ومعنى.[١٩]

٤. زيت السرو: ويؤخذ من أشجار السرو التي عرفت بالسومرية بصيغة SURMIN$^{GIŠ}$ وبالأكدية sur menu الذي استعمل بكثرة لمسح أسس وجدران المعابد وتماثيل الإلهة.[٢٠]

٥. زيت العرعر: ويؤخذ من أشجار العرعر المعروفة بالأكدية (burāšu) التي تنمو في جبال زاكروز وجبال الامانوس.[٢١]

ومن الزيوت المعروفة زيت الزيتون، حيث سبق للملك سين–اخي–أريبا (سنحاريب) أن جلب شجرة الزيتون لزراعتها في بلاد آشور[٢٢].

## طقوس التزييت عند الآشوريين:

تنوعت الطقوس والأعياد والاحتفالات التي مارس فيها الآشوريون طقوس التزييت وسنتعرف على أهمها:–

**١. مسح تماثيل الآلهة وجدران المعابد :–**

واستخدمت الزيوت العطرية وهي أفضل أنواع الزيوت لمسح جدران المعابد وأرضياتها وتماثيل الآلهة أثناء الطقوس والاحتفالات الدينية ، فخلال الاحتفال **بأعياد رأس السنة akitu** حيث تقام هذه الأعياد في الأول من شهر نيسان وتستمر أثني عشر يوماً ومن ضمن المراسيم التي تجري فيها طقوس تطهير معبد (ايساكيلا) فبعد أن تقرع الطبول وتوقد المباخر يطهر المحراب ، ثم يوقد الكاهن المبخرة الفضية يتم بعدها مسح أبواب المعبد بزيت السدر[٢٣]، ويشير النص التالي إلى كمية ونوع الزيت المستخدم لمسح تماثيل الآلهة :– "لتر واحد من زيت الكتان لغسل تمثال ننخرساك٢ ونصف لتر من زيت الكتان لغسل دريتوم"[٢٤] .

وجاء في نص آخر: "لتر واحد من زيت السرو، ولتر واحد من زيت الطبخ ولتر واحد من زيت الأرز للإله نركال"[٢٥]

وأثناء **الحزن على دموزي لان** النواح على تموز يبدأ في التقويم الآشوري في اليوم الثاني من تموز وتجري مواكب العزاء في اليوم التاسع حتى الليل على أضواء المشاعل ويكرر الموكب في اليوم السادس والسابع عشر ويقدم فيه الملك التقدمات، ويقام في الأيام الثلاثة الأخيرة طقس يدعى بالأكدية (taklimtu ) حيث تتلى فيه المراثي على تمثال يمثل الإله دموزي الميت وكانوا يقومون بغسل تمثاله بالماء النقي ويمسحونه بالزيت [٢٦].

**٢– طقوس التزييت قبل دفن الملوك الآشوريين :**

كان طقس التزييت يتم عند الآشوريين بمسح جثة الملك المتوفى بالزيت النقي وبأنواع مختلفة من الطيوب ثم يلبسونه الملابس الملكية فضلاً عن التاج وبقية الشارات الملكية ومن ثم يوضع في تابوت حجري منحوت من قطعة صخرية على شكل مستطيل يتسع عند الرأس ويضيق عند القدمين[٢٧] .

وبهذا الخصوص ورد في أحد الرسائل الآشورية عن مراسيم دفن ( شمش شوم ــ اوكن) وزوجته من

قبل أخيه آشور–بان اپلي( آشوربانيبال) :– ( لقد بنينا القبر ورقد مع سيدة قصره بسلام، وأنهت تراتيل (laklitu ) والمراثي وأحرقت القرابين ويبدو أن حرق القرابين لكي لا يتناولها أحد كونها مقدمة للآلهة ، كما تمت مراسم المسح بالزيت وأقيمت مراسم الانتهاء في بيت الاستحمام وبيت التطهير وتلاوة التعاويذ وإنشاد التراتيل الجنائزية [٢٨]، ويبدو أن مراسيم مسح جثة الشخص المتوفى بالزيت كانت تجري حتى على الأشخاص العاديين وهذا ما يؤكده النص الأتي :

" لتر واحد من زيت الطبخ ولتر واحد من زيت الأرز لقبر السيدة اهاتاني"[٢٩] .

**٣. طقوس التزييت عند عملية السكب المقدس:**

بعد إتمام عملية الدفن تجري طقوس تقديم القرابين على روح الملك المتوفى السكب في اللغة صب الماء ، وسكب يجري على وجه الأرض[٣٠] يقابل في السومرية (UMUN) وفي الأكدية Sapaku ووردت بصيغة أخرى بالسومرية (NISAG) وبالأكدية NAQU وتعني سكب الماء أو الزيت [٣١] .

كانت السكائب عادة من الماء أو النبيذ أو الجعة أو البخور وفي أحيان أخرى يكون السكب من الزيت أو من دم الحيوان المضحى به وذلك لأن بركات الآلهة قد حلت به ، وقد تمسك الملوك الآشوريون بـــ لقب ( مطهر الإله انو) ، وكان الملوك يقومون بعملية التطهير أثناء الاحتفالات الدينية والاحتفالات تبدأ السكائب في الشهر الأول من السنة في الثامن من نيسان وهناك مشهد خاص بتقديم القرابين والسكب المقدس يظهر الملك الآشوري وسط المشهد الرئيس حاملاً بيده اليسرى الإناء الخاص بالسكب أمام إناء رفع على محمل ، وبيده اليمنى حزمة من الخشب الذي يستخدم في المباخر ، وأمامه شخص صور بحجم أصغر منه يقف بين يديه في وضعية صلاة وفي الجهة اليسرى خمسة أشخاص يسوقون عجلاً أربعة من الخلف وواحد من الأمام ويقف وراء الملك أحد تابعيه [٣٢] .انظر الشكل(١)

**٤. طقوس التزييت في مراسيم تتويج الملوك الآشوريين :**

بعد أن ينهي ولي العهد المتوج طقوس دفن الملك السابق كان يتوجه إلى معبد الإله آشور في مدينة آشور ليتسلم الشارات الملكية للملك المتوفى التي وضعها الكاهن الأعلى أمام تمثال الإله آشور، ويقوم ولي العهد بتقديم فروض الطاعة إلى الإله آشور، ومن ثم يقوم الكاهن بمسحه بالزيت دلالة رمزية على منحه الملكية ثم يلبسه التاج ويسلمه الصولجان وعصا الراعي [٣٣].

**٥. طقوس التزييت الخاص بمسح الضيوف من الرسل والمبعوثين الأجانب :**

إن المسح بالزيت كان من التقاليد المتبعة عند الآشوريين و هذا يدل على تشريف الشخص بحيث يستعمل الزيت لمسحه ويوضح نص من ماري قدم هذا التقليد جاء فيه:–

"١١ لتر و٤٠ من زيت درجة أولى لمسح الرسل القادمين من اشمي داكان إلى يسمخ ادٌ و"

ونص أخر:– "٨٠غم من زيت درجة أولى لمسح اللاجيء القادم من تيرزا"[٣٤].

وجاء في نص آخر: " لتر واحد من زيت العرعر

لمسح الملك"[٣٥]. وقد سار الآشوريون على نفس المنوال فقد ورد في إحدى الرسائل الملكية الآشورية ما نصه:-

"أن آشور-بان -ايلي( آشور بانيبال) ملك بلاد آشور وسيدك( مسحك بالزيت) والتفت ( نظر) إليك بعين المودة "[٣٦]

وجرت التقاليد على مسح الضيوف من الرسل والبمعوثين عند إقامة الاحتفالات والولائم ، فبعد أن أتم آشور-ناصر -ايل( آشورناصربال) الثاني بناء مدينة كلخو( نمرود)٨٧٩ق.م، ذكر ما يلي: "وأقمت الاحتفالات للشعوب السعيدة من كافة البلدان إضافة إلى شعب كلخو لمدة عشرة أيام وسقيتهم الخمر وحممتهم ومسحتهم بالزيت وشرفتهم ثم أعدتهم إلى بلدانهم بسلام وبهجة" [٣٧].

وجرى مسح الضيوف بالزيت أثناء الاحتفال الذي أقامه الملك آشور-اخي-ادن( اسرحدون) ببناء قصره " الذي يجمع فيه كل شيء" [٣٨].

وقد ذكر في حولياته الملكية عن هذا الاحتفال ما يلي:-

"لقد دعوت إليه آشور وعشتار (و) كل الآلهة العظيمة الأخرى في آشور، وقد عملت أضاحي من في بلدي يجلسون في مأدبة مفرحة لوجبة طقسية مهيبة ليأكلوا كل ما يرضي قلوبهم ولقد ملئت بطونهم بالخمر ومسحت رؤوسهم بالزيت الطيب"[٣٩]. ويبدو أن مسح الضيوف يقصد منه طرد الأرواح الشريرة عنهم ومنحهم البركات.

**٦. طقوس التزييت في مراسيم عقد المعاهدات :**

من الطقوس التي كانت متبعة لوضع المعاهدة موضع التنفيذ هي تقديم الطعام على المائدة والشرب من الكأس وإيقاد النار وسكب الماء على الزيت ولمس كل طرف صدر الآخر، حيث جاء في نص معاهدة الملك الآشوري آشور-اخي-ادن(اسرحدون) مع رمتايا حاكم مدينة اركزيبانو الميدية ما يلي:- " وكما وضعت الآلهة يجب أن تقيموا معاهدة بتقديم مائدة الطعام بشربكم من الكأس ، بإيقاد ، وبالماء ، (بالزيت) بلمس الصدر ، لا تربطوا بعضكم بالقسم ، ولكن يجب أن تذهبوا وتخبروا آشر_ بان_ آپلي (آشور بانيبال ) ، ولي العهد ، ابن اسرحدون ، ملك، آشور سيدكم "[٤٠]

وجاء في نص معاهدة آشر_ بان_ آپلي( آشور بانيبال) مع قبيلة قيدار بأنه سكب عليهم الزيت لتطهيرهم من آثامهم :-

[ ( أقسم بـــ ) آشور] ( و) ملَس و شيروا (لان) ياتا مجرم (كم) الذي سلم كل [ العرب] للدمار [ من خلال] السيف الحديدي ووضعكم على السيف[ وأن آشر_ بان_ آپلي( آشور بانيبال) ملك بلاد آشور سيدكم وضع الزيت عليكم وأدار وجهه الودود باتجاهكم ، تجاهدون من أجل السلام مع ياوتا[ مع إخوانكم] " [٤١] . ويتكرر القسم بالزيت في فقرات عديدة في نص المعاهدة ذاتها وعلى النحو الآتي: (إذا) أقسمتم بالمنضدة المحملة وبشربكم من الكأس ، وبإيقاد النار ، وبالماء والزيت وبلمس أحدكم صدر الآخر [٤٢]، عساهم أن يدخلوا هذا القسم (في) لحمكم ولحم إخوتكم وأبنائكم وبناتكم ، تماماً مثلما يدخل (هذا) الزيت لحمكم[٤٣].

**٧.طقوس التزييت عند وضع حجر الأساس والبناء:**

يؤكد النص التالي على أن عملية صب الزيت كانت تجري ضمن المراسيم المطلوبة لإعادة بناء

المعابد: " إن باني هذا المسكن سيوشح بثوب نقي وسيضع في يده سواراً من القصدير وسيتناول فأساً من رصاص ، ثم سيرفع الطابوقة السابقة من الأساس، وسيعمل رثاء على المعبد ويصدر صرخات وا أسفاه ! بينما يضعون هذه الطابوقة في مكان محظور على موضع إحراق البخور ، سيعمل كاهن الكالو سكائب من الخمور بينما يسكبون على الطابوقة عسلاً وزبداً دهيناً وحليباً وجعة من النوع الممتاز وخمراً وزيتاً ناعماً (لذيذاً) ثم يتلو الكاهن أمام الطابوقة " حينما خلق انو السماء"(٤٤) .

وجاء في نص آخر لأحد الملوك الآشوريين أثناء وضعه حجر الأساس ما يلي:-

" وضعت الطابوقة الأولى لمعبد ( ايساكيلا وايزدا) مسحتها بيدي بزيت جيد "(٤٥).

ونص آخر يذكر فيه أحد الملوك :- "مزجت قالب البناء المستخدم لبناء المعبد بالزيت المعطر وزيت السرو والخمر" (٤٦) ويشير سين-اخي-اريبا (سنحاريب) إلى القرابين التي قدمها للإله نركال ثم يخاطب الأمراء اللاحقين الذين سيتولون الحكم من بعده ويطلب إليهم أن يعيدوا بناء المعبد ويرفعوا النص الذي دونه ويصبوا عليه الزيت ويقدموا له القرابين قائلاً: "في الأيام المقبلة عندما يتهدم ويتساقط ذلك المعبد دع الأمير المقبل ينظر إلى نص ويصب الزيت عليه، دعه يقدم قرباناً ودعه يثبت كتابة اسمه مع نصي (حتى) يسمع الإله "نركال" صلواته (٤٧).

كما دخلت طقوس التزييت ضمن أعمال البناء أو الترميم لبقية المباني فعند قيام الملك شلمنصر الثالث ببناء أسوار مدينة آشور وتجديدها ، فقد رافق قيامه بذلك إجراءات احتفالية وطقسية أخرى منها صنع بعض قوالب الصب وتزييت البناء بأخشاء شجر الأرز ومزج حفنة من الطين المستخدم في البناء مع الزبدة الجيدة والزيت وخمر التمر وخمر العنب (٤٨).

وجاء في نص آخر له عن تكرار مزج الطابوقة الأولى بالزيت : " مزجت قالب البناء المستخدم في بناء المعبد بالزيت المعطر والعسل وزيت السرو والخمر "(٤٩)

وفي نص آخر يتحدث أحد الملوك عن صب الزيت في أسس البناء قائلاً : "وضعت الذهب والفضة وأحجاراً كريمة وزيت السرو" (٥٠).

وعند قيام الملك آشور-أخي-ادن (اسرحدون) ببناء (بيت ريدوتي) أوصى الملوك القادمين بضرورة تجديده مع قيامهم بطقوس مسحه بالزيت قائلا : " في الأيام التي ستأتي ، عسى أن يكون الأمير بين الملوك ، فإن أولادي الذين سيدعوهم آشور وعشتار ليحكموا الأرض والناس ، عندما سيصبح بيت ريدوتي قديماً وينهار متحولاً إلى أنقاض ، فليجدد أنقاضه دعه يبحث عن النصب التذكاري لاسمي ، ويكون ( ايا) أبي دعه يدهنه بالزيت ويقدم الأضاحي ويثبته على طول النصب" (٥١) .

وقد عثرت البعثة البريطانية في بلوات عام ١٩٥٦ على لوح رخامي يحمل نصاً مكرراً لـ آشور-ناصر-ايل (آشورناصربال الثاني) يؤكد فيه على ضرورة مسح مسلته بالزيت من قبل الملوك اللاحقين من بعده قائلاً : " أما ذلك الأمير الذي يرعى مسلتي ويمسحها بالزيت ، ويقدم الأضاحي ويعيدها إلى محلها فإن الإله العظيم آشور ، سيستجيب إلى صلواته وسينصره في الحروب مع أعدائه من الملوك في ساحة الوغى..." (٥٢).

ويبدو أن مسح النصب والمسلات بالزيت كان تقليداً سار عليه معظم الملوك وتوارثه أبناؤهم وإلا فإن اللعنة باعتقادهم ستحل على من لا يقدم على ذلك وهذا ما أكدته إحدى النصوص الملكية الآشورية:-

" كل من لا يدهن النقوش الكتابية الطينية ونقوش الكتابية على النصب التذكارية بالزيت ، ولا يقدم أضحية ولا يعيدهم إلى أماكنهم ويغير نقوش الكتابية على النصب التذكارية ويزيل اسمي ويكتب اسمه أو يدفنها في الأرض (أو) يرميها في الماء فعسى الآلهة شمش وانليل وادد أن تصيبه بلعنة"[٥٣] .

**٨. طقوس التزييت في مراسيم الزواج :**

من أقدم المراسيم والطقوس التي وردت عن مراسيم الزواج فبعد اختيار العروس على الأرجح يقام نوع من الحفلات العائلية تقدم فيها الهدايا كأن تكون مواد عينية[٥٤] أو مأكولات ومشروبات والحلي إلى بيت الفتاة في مراسيم وطقوس أهمها قيام الرجل بصب الزيت على رأس العروس وهذا ما ورد في م/٤٢ من القوانين الآشورية الوسيطة ."إذا صب الزيت على رأس ابنة رجل في عطلة . أو جلب المأكولات أو الوليمة ، لن يسترجعوا (الهدايا من بعد ذلك)[٥٥].

أي أن إعلان الزواج لابد أن يتقدمه الطقس الخاص بالزيت الذي كان شائعا في بلاد آشور وهذا أيضاً ما أكدته المادة ٤٣ من القانون" إذا صب رجل زيتاً على رأسها أو جلب ( المأكولات ) للوليمة....)[٥٦].

**٩ – طقوس التزييت في التعاويذ والرقى :**

التعاويذ : هي نصوص مع كونها تدخل باب السحر يتضمن بعضها نصوصاً أدبية تمجد الآلهة المستعاذ بها يطلق على الرقى والتعاويذ بالسومرية (EN ) وبالأكدية (šiptu ) توضع لطرد الجن الشريرة التي تسبب الأمراض الجسدية والعقلية للأفراد وتستعمل لإبطال عمل السحرة[٥٧] .

والغالب أن تكون الاستعاذة بأسماء مشاهير الآلهة مثل الإله شمش وأيا وابنه مردوك وأغلب هذه التعاويذ تعمل على استخدام الماء والزيت ومواد أخرى لتطهير الأجسام من الأرواح الشريرة كما في النص الآتي:

" زيت نظيف ، زيت نقي ، زيت لامع يمنح الآلهة ترفاً ، زيت يرخي عضلات الرجال ، زيت تعويذة ايا ، زيت لتعويذه مردوك ، لقد جهزت بسخاء، زيت السكينة الذي أعطاه أيا للتهدئة ، لقد مسحت بزيت الحياة"[٥٨].

وهناك أنواع أخرى من التعاويذ تعنون بالحالات التي وضعت لها تجري خلالها عملية المسح بالزيت مثل :-

أ- **تعويذة الدودة (التسوس) :**

السن مريضة العصب، ومما جاء فيها شأن استعمال الزيت ما يلي:- تخلط شيئاً من الجعة ومن الزيت وأقرأ عليها التعويذة ثلاث مرات وضع المريخ على السن"[٥٩] .

ب – **تعويذة لتسهيل آلام الولادة :**

استعملت عملية المسح بالزيت لتخفيف الآلام عند الولادة مثل " أسطورة جارية إله القمر أو البقرة السماوية والتي كانت تتلوى من آلام قاسية في أثناء مخاضها مما حمل الإله سين إله القمر إلى تقديم المعونة إليها لأنه كان شغوفاً بحبها ، فوضعها على مروج زكية وأعطاها ماءاً لتشرب وعندما صرخت

من الألم . أنهال عليها نور السماء بحضور ابنتي أنو أحدهما تحمل ماء الولادة المعسرة لتخفف من آلام مخاضها والأخرى تحمل زيتاً مقدساً في إبريق لدهان جسمها فأتمت ولادتها بصورة طبيعية [٦٠]

وهذا ما ورد في تعويذتين لامرأة في المخاض :-

"نزل ملاكان سماويان ، كان الواحد يحمل زيت القارورة والآخر أنزل مياه النجاة لمس الأول جبهتها بزيت القارورة ونضح الآخر جسدها كله بمياه النجاة مرة ثانية لمس جبهتها بزيت القارورة... "[٦١].

**ج- تعويذة من العين الحاسدة :** كانت عملية التزييت ضمن مفردات هذه التعويذة والتي تعرف بـــ (تعويذة انكي) إلى ابنه اسار لوخي استعملوا خيط الصوف الأسود مع الصوف الأبيض حول رأسه .

-من خلف المدقة ( يد الهاون)

..... من خلف لوح الحجر المطحون .

أنت تمزجه مع الزيت .

أنت تربطه مع الكلمة .

مع التعويذة .

أنت تربطه في رقبة المريض [٦٢] .

وجاء أيضاً في تعويذه أخرى :-

Azallu دواء ضد العين الشريرة ، لكن لا تدنو من الرجل يمزجها بزيت العرعر" [٦٣].

**د- تعويذة للتخلص من السموم:-**

مما جاء فيها " أصنع وتراً من عرقوب الغزال الاوطأ والظم به حجر ال su وحجرkakkusa واعقده سبع عقدات وتتلو اثناءها الدعاء ، ثم تدهنه بالزيت وتتلو الدعاء ثانية "[٦٤] .

وهناك تعويذة أخرى :" إذا تسمم الجانب الايسر من الرجل أن تاخذ ماء وزيتا وتتلو الدعاء سبع مرات ودعه يمسد جانيه الايسر وتتلو الدعاء سبع مرات على جانبه وسوف يشفى "[٦٥] .

**١٠. طقوس التزييت في أنواع مختلفة من التعاويذ:**

سكب الزيت في تعاويذ مختلفة منها لتحقيق الأحلام والحياة السعيدة ويتطلب القيام بها في أوقات معينة منها تعويذة تجري في الأول من نيسان جاء فيها :

انقع حجارةzagindur في زيت معصور ثم فتت نباتmastakal الجاف وضعها في الزيت : إنه يواظب على مسح نفسه بالزيت ويعلم أمنية قلبه ستكون أحلامه طيبة [٦٦].

جهز مبخرة لزيت العرعر أمام samas واسكب البيرة واسكب الحليب عن يمين وشمال الباب .

أينما يذهب يصل إلى أمنية قلبه كالإله ستكون أحلامه طيبة سيعمر طويلاً[٦٧].

**١١. طقوس التزييت خلال طقوس التخلص من السحر:**

ومن ضمن الشعائر الواجب عملها ما يلي أن يغسل جسمه أو يغير ملابسه أو يدهن جسمه بالزيت وهي بمثابة التطهير من الآثام ، كذلك رش السوائل والطلاء عضوية وغير عضوية مثل رش الأسس وعتبة الباب والمزلاج والأبواب وطلاء السور بالدهن والعسل وطلاء بلاط سور البيت الجديد بالزيت والعسل ودهن وجعة[٦٨]

ومما جاء بشان التخلص من السحر ما يلي :-

إذا سحر الرجل فخذ نباتKassipu قصب؟ وجففه واطحنه وبعد ذلك حنِّه بالدهن وادهنه كذلك بالزيت وسيصبح السحر غير فعال [٦٩].

وختاماً لا بد من الإشارة إلى أن طقوس التزييت كانت طقوساً عامة ارتبط إجراؤها بالهدف الذي كانت من أجله ؛ فهي على الأغلب لأغراض ودوافع تخص شؤون التطهير سواء كان ذلك لتطهير الأفراد من الذنوب والمعاصي التي ارتكبوها أم لتطهير الأمكنة من العفاريت والأرواح الشريرة التي ظنوا بوجودها في كل مكان.

## الهوامش والمصادر :-

(١) قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، (بيروت ، ١٩٩٦ ) ، ص٢٣٤.

(٢) المسح : إمرار اليد على الشيء السائل كمسح الرأس من الماء والجبين من الرشح وقول ابن الأثير يقال للرجل إذا توضأ قد تمسح والمسح يكون مسحا باليد وغسلاً ؛ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، م ٢، ص٥٩٣-٥٩٤.

(٣) رشيد، فوزي " المعتقدات الدينية" ، موسوعة الموصل الحضارية ،مج١، (١٩٩١ ) ،ص٣١١. رضا جواد الهاشمي ، " النظام الكهنوتي في العراق القديم " ، مجلة كلية الآداب ، ع١ ،ج١ ،( ١٩٧٠ – ١٩٧١ ).ص٢٦٨-٢٧٤.

(4)CAD,S.I.P321: CDA,P354:a

(5)CAD q,p203

(٦) لابات ، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر ،( بغداد ،١٩٨٨ )،ص١٧٦.

(٧) باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ، (بغداد ،١٩٧٥)،ص١٣١.

(٨) المصدر نفسه ،ص٢٠٧.

(٩) لابات ، رينية ، المصدر السابق ، ص٣٤٦،٣٤٧.

-Speiser E.A.,Akkadian myths and Epic,ANET،3ed، (1969) ,p101-103

(١٠) حنون، نائل ، عقائد ما بعد الموت ،ط٢، (بغداد،١٩٨٦ )،ص.٣٢٦ .

(١١) لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٥٠،١١٨ السطر ،(٥-٦).

(12)Parker ,B, "the Nimrud , Tablets " 1956-Economic and Legal Texts from the Nabu Temple at Nimrud" , Iraq , volxix pt2,( 1957) ,p126.

(13) Figulla, H, "Accounts Concerning Allocation of provisions for offering in the Nirgal Temple At Ur" IraqXV, (1953) ,p87.

(14)230.Harper R.E,Assyrian and Bablyoian , London andChicago1892-1914.368(Bu-89-4-26,5).

(١٥) ستيفاني ، دالي ، ماري وكارانا ، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد،٢٠٠٨)، ، ص١٣٧.

(١٦) عبد الواحد ، فاضل ، "طرق العرافة في النصوص المسمارية "، مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد ،ع٢٨،( ١٩٧٩ )،ص٧٥.

(17)CADS,P301

وينظر: الدليمي مؤيد محمد سليمان جعفر ، دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة الموصل ،٢٠٠٦ )، ص١٣٠ وما بعدها .

(١٨)أحمد ، سهيلة مجيد ، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،( جامعة الموصل١٩٩١) ،ص٧٨ .

(19) CAD ,P163

وينظر : الدليمي ، مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق، ص١٤٠.

(20) CAD, S,I,p. 327.

- Rownton.M.B, "The Wood land of Ancient Western Asia" , Oriental, vol. 26,no.1, (1967 ),p.270.

(21) CAD, B, p. 326:b.

- Thompson, R.C., A dictionary of Assyrian Botany, (London, 1949), p. 258.

(٢٢) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق،ص٧٨.

(23) Frank fort.H, kingship and the Gods ,(Chicago,1948) ,p319.

(٢٤) ستيفاني ،دالي ، المصدر السابق،ص١٣٧.

(٢٥) المصدر نفسه ،ص١٣٧.

(26)Gurney ,S., "Tammuz Reconsidered" , JCS,voll7, (1962) ,p157.

(27)Olmsted ,A.T .History of Assyria, (New York 1923) ,p 70-71.

(28)Frankfort H., Op.Cit ,p(1958)p244f

(٢٩) ستيفاني، دالي ، المصدر السابق،ص١٣٧.

(٣٠) ابن منظور، لسان العرب ، مج (١) ، بيروت١٩٥٥،ص٤٦٩.

(٣١) الرواي ، شبيان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠١م، بإشراف فاضل عبد الواحد علي ، ص٦١.

(٣٢) لابات، رينيه ، المعتقدات الدينية ،ص ٢٧٢.

(33 )Frankort.H , Op.C it,p243-248

(٣٤) دالي، ستيفاني ، المصدر السابق،ص١٣٧.

(٣٥) المصدر نفسه،ص١٣٧.

(36) Parpola, S , Watanabe ,k, New - Assyrian Treaties and Layalty Oaths ,. StateArchives ofAssyria,vol2, (Helsinki,1988) ,p68.

(37)Wiseman D.D., "A new stela of Assur- Nasir- pal II" , Iraq,volXLV,(1952), pp.24-39.

(38) Luckenbill .D.D, Ancient Record Of Assyria and Babylonia ,vol11, (Chicago , 1927) (ARAB) P269,NO698

(39) ibid p270 NO 700.

٤٠) Wiseman D.J," The Vassal- Treaties (of Esarhadden",Iraq,Vol20,(1958),p155.

(41) Parpola, S , Watanabe ,k, Op.Cit , SAA , 2 p68

وانظر: سليمان، عامر نماذج من الكتابات المسمارية ، ج٢ نصوص قانونية شخصية، بغداد،ص٤٩١

(42)Wiseman, D Op.cit,,p155

(43) Ibid ,p155.

(٤٤) لابات،رينيه ، المصدر السابق،ص٨٠-٨٢.

(45) Borger ,R, Die lnschriften Asarhaddons Konigs von Assyrien (Osnabruck,1967).5.v15.

(46) Ibid,7.53.32.

(**47**) Parpola, S , and Watanabe ,k Op .Cit, 2,px111.

(**48**) Luckenbill .D.D, Op.Cit.2.P244.

(**49**) Borger Esarh Op.Cit,.5 v17..

(**50**) Ibid, 7.5.3.32..

(**51**) Luckenbill .D.D, Op.Cit,P323..

(**52**) Ibid.p122.

(**53**) Grayson,A.K " The Royal lnscription of Mesopotamia Assyrian periods" (RIMA) vol3. (1996) ,NO99-P135..

(٥٤) علي ، إيمان هاني سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل،٢٠٠٦، بإشراف علي ياسين أحمد ، ص١٦.

(55): Driver G.R.and Miles.j.c,The Assyrian Laws,(Oxford,1935) ,p411

(56)Ibid,p410

(٥٧) التعويذة : هي الرقية التي يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها أما التعاويذ التي تكتب وتعلق على الإنسان من العين ، فقد نهي عن تعليقها وهي تسمى المعاذات أيضا ، يعوذ بها من علقت عليه من العين والفزع والجنون ينظر: ابن منظور : لسان العرب ، م٣، بيروت١٩٥٥، ص٤٩٨-٤٩٩.

(٥٨) باقر ، طه، مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد ،١٩٧٦،ص١٠٧

(٥٩) روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، تعريب ، د. يوسف حبي ، دار الرشيد ،١٩٨٠،ص٧٤

(**60**) Lambert, W.C ." Amiddle Assyrian Medical Text" ,Iraq vol 31,part1.1969.p32. Line53-62.

(٦١) لابات، رينيه ، المصدر السابق،ص٣٣٩.

(**62**)Thompson,R.C. " The Evil Eye In Mesopotamia" ,JNES vol 51 Nol , (1992).p26

(**63**)Ibid,pp26-27.

(٦٤) البدري، عبد اللطيف ، من الطب الآشوري، بغداد ،١٩٧٦،ص١٢-١٣، ٢٤٨ ط١، ٣/٩١، ٧-٨-٨-١٠٤.

(٦٥) المصدر نفسه ،ص١٢-١٧، ٢٥٧ط١، ٣،٩٣ (ك٨٤٤٩)

(**66**)Hunger,H, "Astrologicale Reports to Assyrian King" ,SAA,13,38:K115,2-4 P20 .

(**67** ) )ibid,38,13-14,P21

(٦٨) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٩٧، بإشراف عبد الإله فاضل محمد نوري ، ص٨٢،ص١٠٤

(٦٩) البدري ، عبد اللطيف ، المصدر السابق،ص ٨٥ ا لعمود الخامس والعمود الثالث الجزء الأسفل ١١-١٢.

الشكل ( ١ )

لابات ، رينة ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين

## ABSTRACT
### Rituals of Oiling with the Assyrians

Oiling Ritual is considered by the Assyrians as purification of sins and the expulsion of evil. So the priests use pouring oil or wiping it. These rituals accompanied the religious celebrations and feasts. The gods are wiped and also the walls of the temples and the floor. These rituals are also used in most of the celebrations of the Royal burial of kings and the coronation ceremony and reception of the guests and in the ceremony of the conclusion of treaties.

They are used during putting the foundation stone and building of cities and palaces and the announcement of marriage. Moreover, this phenomenon entered into the spiritual side of their life in reading the horoscope and in many of the incantations in order to expel the aches and pains, and the expulsion of evil.